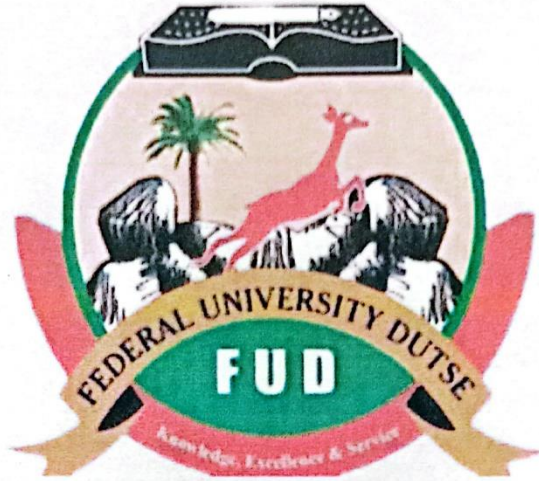


النخيم

مجلة اللغة العربية والدراسات الأدبية



الترقيم الدولي: ٢٨١٤-١٨٥٧

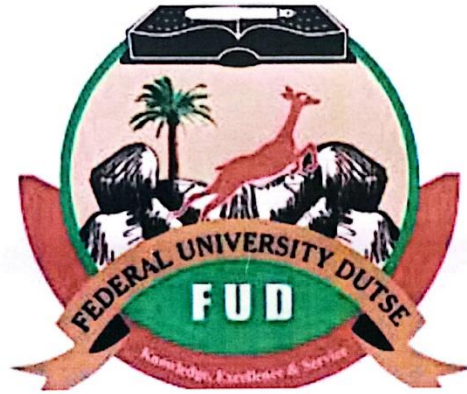
إصدار شعبة اللغة العربية واللسانيات،
قسم اللغة الإنجليزية واللسانيات،
كلية الفنون والعلوم الإنسانية،
الجامعة الفدرالية، دوطي، ولاية جفاوا، نيجيريا

المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

النسيم

مجلة اللغة العربية والدراسات الأدبية

الترقيم الدولي: ٢٨١٤-١٨٥٧



إصدار شعبة اللغة العربية واللسانيات،

قسم اللغة الإنجليزية واللسانيات،

كلية الفنون والعلوم الإنسانية،

الجامعة الفدرالية، دوظي، ولاية جفاوا، نيجيريا

المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م



هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور مُجَّد حسن مُجَّد رئيس التحرير
الدكتور حسين أنوا موسى المحرر
الدكتور إبراهيم مصطفى عضو
الدكتور مُجَّد موسى سدنعي عضو
الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد سكرتير

الهيئة الاستشارية

- الأستاذ الدكتور ثاني موسى جامعة عثمان بن فوديو، صكتو
الأستاذ الدكتور يحيى سليمان إمام جامعة بييرو كنو
الأستاذ الدكتور عبد الغني عبد السلام جامعة إلورن
الأستاذ الدكتور أحمد جعفر عبد الملك جامع أحمد بللو، زاريا
الأستاذ الدكتور حسن مُجَّد نور جامعة قناة السويس

محتويات العدد

- دراسة وصفية للنزعة الاجتماعية في الشعر العربي في مدينة أوشوبو: شعر عبد اللطيف أؤوولي
أنموذجا.
- ١.....بدماص عيسى عبد الوحيد.....
الاتجاهات الروائية لدى جامع أبيولا (دراسة نقدية)
- ١٧.....البروفيسور ألابي لقمان أولانجو ولانسي حسن عثمان.....
شعر "واكا" وأهميته في المجتمع اليورباوي
- ٢٧.....الدكتور عبدالسلام عبد الكريم.....
البنينيات "ديوان الطلبة النيجيريين في كلية الدعوة الإسلامية فرع بنين: عرض وتعليق
- ٣٥.....الدكتور محمد عبدالعزيز سلمان الياقوتي وأونانجو وسيع أديكنلي.....
حالة الإنسان العربي تجاه الزمن ومراحل العمر في الشعر الجاهلي
- ٥٠.....الدكتور معروف راجي أويجي.....
نظرية التجديدية في أدب الرحلة: "إفادة الأنام بأخبار ساي ونيامي نموذجا"
- ٦٢.....الدكتور أديكيلين عزيز لطيف.....
فن التكيف المتنوع بالتبسيط في كتاب؛ "روائع الحكم في بدائع الكلم"، لمؤلفه: عمر محمد الأول
الإمام (عرض وتحليل)
- ٧٦.....آدم إسحاق جريل.....
زوائد الأفعال الثلاثية ودلالاتها في التعبير العربي: دراسة صرفية دلالية
- ٨٨.....الدكتور عبد الرشيد محمود مقدم.....
الأخطاء النحوية في صياغة الاختبارات النهائية في جامعات شمال نيجيريا دراسة وصفية
تحليلية تقويمية
- ١٠٢.....الدكتور إبراهيم علي كياري.....
الصفة المشبهة في شعر لقمان نور الدين ألابي دراسة صرفية تطبيقية
- ١١١.....الدكتور قاسم إبراهيم.....
طرق اكتساب الطلاب مهارات اللغة العربية في المدارس العليا
- ١٢٠.....الدكتور محمد موسى شوننغ.....
ظاهرة التكسب في شعر جرير وأثره في الشعر العربي النيجيري
- ١٣٧.....الدكتور محمود دن جمعة موسى.....

ظاهرة التكسب في شعر جرير وأثره في الشعر العربي النيجيري

الدكتور محمود دن جمعة موسى

Dr Mahmud Danjuma MUSA

Department of Arabic University of Ilorin

djmamy2k@gmail.com/musa.md@unilorin.edu.ng

+2347066723469

المقدمة

إن العرب أمة تعكس حياتها الدينية والاجتماعية والسياسية في أشعارها، حتى قد قيل إن الشعر قاموس العرب. هذا، فإن هذا البحث يبحث عن كيفية إخضاع العرب أشعارهم للتكسب والاستجداء والاستزاق، كما يسلط الضوء على هؤلاء الذين توظفوا فيه ومتاما أبدعوه مركزة عنايتها على شعر فطحل من فطاحل التكسب في العصر الأموي ألا وهو جرير، حيث درس الباحث نموذجا من شعره وأثر التكسب في شخصيته، والبواعث التي أدت بالشاعر إلى التكسب، ومدى تأثير الشعراء النيجيريين بهذه الظاهرة فالخاتمة.

ظاهرة التكسب في الشعر العربي

لم تكن العرب تتكسب بالشعر في قديم الزمان إلا في أواخر العصر الجاهلي، أما الذي يشبه ذلك من النماذج فإنه صنع فكاهة أو مكافأة عن يد لا تستطيع أداء حقها إلا بالشكر إعظاما لها، كما قال امرؤ القيس بن حجر يمدح بني تيم رهط المعلى:

أقر حشا امرئ القيس بن حجر ** بنو تيم مصاييح الظلام

لأن المعلى أحسن إليه وأجاره حين طلبه المنذر بن ماء السماء لقتله بني أبيه، فقبل لبني تيم "مصاييح الظلام" من ذلك اليوم لبنت امرئ القيس. وقال أيضا السعد بن الضباب:

سأجزيك الذي دافعت عني ** وما يجزيك عني غير شكري

فأخبره أن شكره هو الغاية في مجازاته كما قدمت.^١

إنه لحق أن هذين البيتين اللذين وردا لا يشم فيهما رائحة التكسب، والأول اعتراف بالجميل والثاني تقديم للشكر. وكان الشعر على هذا النمط حتى نشأ النابغة الذبياني فمدح الملوك وقبل الصلّة على الشعر وخضع للنعمان بن المنذر، فسقطت منزلته، واكتسب مالا جسيما حتى كان أكله وشربه في صحاف الذهب والفضة وأوانيّه من عطاء الملوك.^٢

وليس النابغة الذبياني وحيداً في هذه الحالة بل شاركه شعراء آخرون. فقد تكسب زهير بن أبي سلمى بالشعر مع هرم بن سنان، وجعل الأعشى الشعر متجراً يتجر به نحو البلدان وقصد ملك العجم، وقد قيل إنه أول من يسأل بالشعر. والمعروف هو أن النابغة أقدم منه شعراً وأسن منه. ثم إن الخطيئة أكثر من التسؤل بالشعر.^٣

وأما الذي يتعلّق بالعصر الأموي الذي عاش فيه جرير فقد أخضع الشعراء الشعر فيه للتكسب وجعلوه طريقاً سهلاً إلى الغنى والثراء. وإنما أصبح حرفة مربحة توفر لصاحبها المال الجم والحياة الهانئة والجاه المرجو. وقد أصبح الشاعر مدعواً لأن يحسن هذه الحرفة ويبدل جهده في تجويدها والسبب في ذلك أن الخلفاء والولاة والقواد والأفراد قدموا ألواناً من الهبات والأموال للشعراء، ليحيطوا بمحالة من التمجيد والتعظيم تحمل الناس على الإعجاب بهم، والالتفاف حولهم، وكانت فرصة ثمينة أمام الشعراء للثراء والجاه والشهرة.^٤ كان جرير في مقدمة الشعراء المتكسبين بالشعر في العصر الأموي.

ترجمة حياة جرير

الشاعر هو جرير، واسمه حسب المراجع التاريخية جرير بن عطية الخطفي، والخطفي، لقب جده حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أما أمه، فهي حقة بنت معبد الكلبية وإن كان الفيروز أبادي في قاموسه قد ذكر أن حقة هو لقب أمه، وليس اسمها. كان جرير يكنى بأبي حرزة، وحرزة هو أكبر أولاده. وقد كان قصير القامة مقارنة بأقرانه. نشأ جرير الشاعر في اليمامة وفيها مات ودفن. ويرجع تاريخ ميلاده إلى سنة ٣٣ هجرية أي ٦٥٣ ميلادية، وتوفي سنة ١١٤ هجرية أي أنه عاش حوالي ثمانين عاماً، ويقال إن أمه قد وضعت في الشهر السابع من الحمل، وكان أبوه عطية ذا نسب كريم، وينتمي إلى قبيلة تميم المعروفة، ولكنه كان فقيراً لا يملك شيئاً. أما جده حذيفة الملقب بالخطفي، فقد كان يملك قطعاً كبيراً من الحمير والغنم، لا الإبل. ومن علامات الثراء في ذلك العصر أن يملك الثري الإبل. وقد أتى جرير أن يكون جده شاعراً، وقد تعلم منه جرير الشعر وهو في سن مبكرة. قضى جرير سنين من عمره وهو يكافح ويدود عن شرف قبيلته ويرد بالهجاء المقذع على شعراء القبائل الأخرى. ويعتبر جرير واحداً من ثلاثة الشعراء الفطاحل في العصر الأموي، وهم: الأخطل، والفرزدق، وجرير. وتذكر المراجع المختلفة أنه لم

يصمد لجرير إلا الأخطل والفرزدق، بينما اندحر باقي الشعراء أمام سلاطة لسانه وجحيم هجائه.^٥

مناسبة النص

جرير يمدح عبد الملك بن مروان متكسبا

النص:

أتصحو أم فؤادك غير صاح ** عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب ** أهذا الشيب يمنني مراحي
يكلفني فؤادي من هواه ** طعائن يجتز عن على رماح
عرايا لم يدنّ مع النصاري ** ولم يأكلن من سمك القراح
تعزت أم حزرة ثم قالت ** رأيت الواردين ذوي امتناح
تعلل وهي ساغبة بنهها ** بأنفاس من الشبم القراح
سأمتاح البحور فجنييني ** أذات اللوم وانتظري امتياحي
ثقي بالله ليس له شريك ** ومن عند الخليفة بالنجاح
أغثنسي يا فداك أبي وأمي ** بسبب منك إنك ذو ارتياح
سأشكر إن رددت علي ريثي ** وأنبت القوادم من جناحي
ألستم خير من ركب المطايا ** وأندى العالمين بطون راح
حميت حمى قمامة بعد نجد ** وما شيء حميت بمستباح^٦

الدرس والتعليق

يبدو أن أفكار هذه القصيدة تشعبت، وهي ثلاثة: الغزل والتكسب والمدح، بينما أن التكسب هو الغرض الجوهرى والسبب الحقيقي في مدح الممدوح. ويتمثل الغزل في الأبيات الأربعة الأولى حيث إن الشاعر يخاطب نفسه سائلاً بعد أن فارقها الأحباء في تلك الليلة وحينما يجيب عن سؤال النسوة اللاتي لا يؤمنّ بلهو الشيخ المشيب بل إنه يقر أن الشيب لا يمنعه من اللهو، خلافاً العقيدة لكميت بن زيد الذي كان يقول:

طربت وما شوق إلى البيض أطرب ** ولا لعباً مني أذو الشيب يلعب^٧

وقد يشم الباحث أو القارئ العزيز في البيت الثالث خصيصة من خصائص الغزل العذري الذي هو الموت في العشق ولزوم محبوبة واحدة، لقوله: "يكلفني فؤادي من هواه" والتكليف

بواعث جرير على التكسب

إنما بعته الآتي:

- شدة فقره.
- عدم تحمله.
- وغيرة الفرزدق.

من أثر ظاهرة التكسب في الشعر العربي النيجيري

ومما يضرب مثلاً في إثراء المكتبات الأدبية بالأشعار؟ هو ذلك الحفل الذي يقيمه جامعة ولاية كوارا لإلقاء أشعار المناسبات، وجمعتها في كتاب أسمته "حصاد المأدبة" وقد نال هذا الكتاب عناية الباحثين والمفكرين حتى يجرى عليه البحث العلمي في جامعة إلورن على مستوى الدكتوراه. قدّمت هذه الجامعة لكل شاعر الساعة الجدرانية وإمارة الشعر للدكتور عيسى ألي ووسام الشاعرية للدكتور عثمان عبد السلام الثقافي، كلاهما محاضران بقسم اللغة العربية بجامعة إلورن، نيجيريا.

ويجدر بنا ذكر الشيخ أحمد بن أبي بكر الفلاني الإلوري وعلاقته بأمراء إلورن ولقد قرض قصيدة في شكر أمير عبد القادر ابن الشيخ علي على هدية قميص أرسله إليه في عيد الأضحى ١٩٣٠م وهي:

مني إليك تحيات أمير لنا * مع سلام وإكرام كما زانا
وبعد فالمرء مأمور لمنعمه * بشكره ثم ينهي عنه كفرانا
لذا شكرت أمير المؤمنين بما * أهدى إلي قميصا نسج سودانا
جاء إلي به إدريس مرسله * صبيحة قبل يوم العيد مضحانا ١٠

توحي هذه القصيدة أن الشاعر لم يكن يتكسب بالشعر كما ظن بعض النقاد، كما يصح قولنا إنه لم يكتسب الهدية بالشعر لأن الهدية سبقت الشعر، وتحدى ذلك إلى كتابة تاريخ مدينته حيث جمع في كتابه "أخبار القرون" عددا من تاريخ أمراء بلد إلورن الذي قال عنه الإلوري:

"فلن في نفسنا شيئا من موضوع هذا الكتاب ومضمونه فنأخذ عليه المؤلف وهو أنه كتب عن الأمراء دون العلماء فكأنه ينحاز إلى الأمراء لنيل حظوظهم، لو أنه كتب عن العلماء لكان أكثر فائدة لأنه أدرك الرعيل الأول منهم." ١١

فلا يرى الباحث جناحا على المؤلف لكون عنوان كتابه غير مخالف لمحتواه، ولكونه أول من شرع في كتابة تاريخ الورن بادئا بتاريخ الأمراء الذين هم علماء من والد عالم ومعلم وليس لازما أن يستوعب جوانب التاريخ، فعلى الباحثين بعده أن يتناولوا الجوانب الأخرى. والذي يهم الباحث هنا هو إثبات الأمر أن الشعر يجلب الهدايا والهدايا تبعث عاطفة الشاعر. إن صفحة التاريخ لا تنسى ذلك الشاعر المفلق عيسى ألي وما اكتسب بأشعاره من جوائز ودياشين كثيرة منها: الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض لمقاومة التدخين عام ١٩٩١م هاك بعض أبياته.

أيها الشعر ثر على التدخين * آفة العصر فتنة المسكين
جعل الصدر مرتع الجرائد * سم وقد جرّه بداء دفين
متعاطيه كان رهن هواه * وتراه يسعى له كل حين
كيف يحلو لعاقل يبذل المال * ليلقي بنفسه في فتون
وسماء القلوب أنقى صفاء * كيف تلتاث بالدخان المبين^{١٢}

هذا الشعر جلب جائزة وقد هيجت الجائزة عاطفته حين ولي إمارة الشعر في جامعة ولاية كوارا وذلك في مادبتها فقال:

قد تمشى القريض في طيلسانه * زاهيا كالأمير في سلطانه
تمازى بحوره في معانٍ * رائعات تزيد لمع جمانه
عجب في جماله المتناهي * آية في بديعه وبيانه
وينال الخلود من جودة السب * ك وكان الخيال من ديدانه
لا تلوموا محبه فهو عانٍ * لا يروم الهروب من زنزانه
بذل النفس والنفيس لينموا * وارف الظل في ثرى وجدانه
هو لا يستلذ شيئا سواه * أيّ شهد ألدّ من ديوانه^{١٣}

كلمة رئيس التحرير حصاد المأدبة

ومن الشعراء النيجيريين الذين حازوا جوائز شعرية بأشعارهم الممتازة: إبراهيم إمام شعث، لقد فاز بمراكز متقدمة والمسابقات الثقافية التي تنظمها عمادة شؤون الطلاب بجامعة الإمام، وفاز بجوائز متعددة في مجالي الشعر والمقال^{١٤} ولا أنسى ذكر الشاعر عبد العزيز بن محمد بن سلمان الياقوتي فقد فاز بالجائزة الأولى في مسابقة الشعر نظمت للذكرى العيد الأربعيني

لمدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بالورن. هاك بعض أبيات القصيدة بعنوان وما أدراك ما الدار.

ذكرك ليلي أيا ابن الدين والأدب * ترسيك إن دمتها في شاطئ الكرب
أبدل بها أمة طابت منابتهم * كم شيدوا بالتقى مجداً ومن يرب
مجد العبادة والعرفان بعدها * مجد الأمان ومجد الدأب واللقب
أولئك القوم لم يكثر بمثلهم * هذا الزمان لما فيهم من العجب
فالجدّ جدّ بهم في غرس مدرسة * تضارع الأزهر الأعلى ولم تغب
ذا منبع للهدى دار العلوم وما * أدراك ما لدارين العجم والعرب^{١٥}
ولم يكن تُجدّ الجامع سعد الله عبد الكريم من ضمن بأشعارهم حتى فاز بالجائزة الأولى في
مسابقة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في لاغوس، وكان تقدير تلك الجائزة ما يكفيه
لدفع رسوم مرحلة الماجستير بجامعة إلورن، وهو يقول في تلك القصيدة بعنوان: الأمن نور
أنت مظهر فجره.

عنيت بمدح المصطفى شعراء * من روضهم قد يرتوي الحكماء
لم لا وإن تُجدّ رمز العلا * صنع النبوة فيه وهو لواء
والله يرزق بالهدى من شاءه * وكما يضلّ، ولم تكن بغضاء
فأعدّ للأمر الجليل محمداً * إن العظائم كفؤها العظماء
فالمصطفى دوماً يجذّ نهمه * قوم يضاد مسيرهم أهواء
يسعون دأباً للفضائل نحوه * كالأسوة الكبرى، ولا ضرأ^{١٦}

الخاتمة

لقد كان الشعراء يجلبون بأشعارهم الهبات والهدايا من قبل الأمراء والملوك بداية من العصر
الجاهلي والإسلامي والأموي وعبر جميع العصور الأدبية حتى العصر الحديث، إلا أن طريقة
الجلب تختلف من شاعر لآخر، فهناك شعراء مُتَكَسِبُونَ وشعراء مُكْتَسِبُونَ، فلقد لاحظ
الباحث أنّ أكثر شعراء الجاهلية كانوا متكسبين، إنّما لشكوى الفقر إلى الأمراء والوزراء
والملوك أو لمدحهم إياهم. والشعراء الإسلاميون كانوا مكتسبين، ولقد اكتسب حسّان بن
ثابت حلول ومعيّة روح القدس، كما اكتسب كعب بن زهير برودة النبي صلى الله عليه وسلم،

وكان جرير والأخطل والفرزدق تكسبوا بأشعارهم حطام الدنيا من مارك بني أمية، إلى أن اكتسب شوقي إمارة الشعر وحافظ إبراهيم شاعرية النيل.

أما في نيجيريا، فقد صار عادة المستمعين إلى شاعر إنفاق الأموال عليه تشجيعاً وتقديم الهدايا ترغيباً، مما حث الشعراء على قرض الشعر فأثروا بذلك المكتبات الأدبية، ويندر أن تحضر حفلة إسلامية في إلورن وجميع بلاد يوريا تخلو من شاعر أو أكثر يلقي الشعر بتلك المناسبة ويجذب به قلوب السامعين سواء فهموه أو لم يفهموا.

ولم يكن جرير يتكسب لعباً ولهواً إنما حمله إلى ذلك شدة فقره وعدم تحمله ورفاهية العيش التي كان الفرزدق يعيشها وسلط الباحث الضوء على بعض ألفاظ تكسبية، ثم إن خياله وعاطفته حارتان رائعتان. وأنه إن صح أن يستغيث بالمخلوق، وهو تابعي عاش مع بعض الصحابة ولم نر منهم من بدّعه أو كفره، فلا جناح على الصوفيين وغيرهم ممن يستغيث بشعره، وشعره أيضاً يصح أن يطلق عليه شعر الاستغاثة.

الهوامش

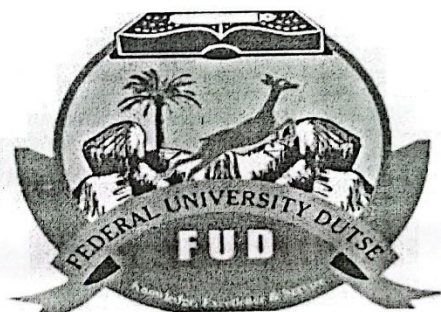
- ١- القيرواني، أبو الحسن بن رشيق الأزدي، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع ط، ٥، ١٩٧١م ص ٨٠.
- ٢- القيرواني، المرجع نفسه ص ٨١.
- ٣- القيرواني، المرجع نفسه ص ٨١.
- ٤- عناد غزوان اسماعيل (والآخرون)، الأدب العربي للصف الخامس الأدبي، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٤م، ص ١٥٣.
- ٥- الانترنت، "الشاعر جرير: أحد أركان المثلث الأموي"، الربيعاء، ١١ سبتمبر ٢٠١٣، ١٤:١٧
- ٦- حسن شاذلي فرهود، (والآخرون)، الأدب: نصوصه وتاريخه للصف الأول الثانوي، المملكة العربية السعودية وزارة المعارف الطبعة الرابعة ١٩٨١م، ص ٢٠٢
- ٧- عناد غزوان اسماعيل (والآخرون)، المرجع السابق ص ١٨٣.
- ٨- حسن شاذلي فرهود (والآخرون)، المرجع السابق ص ٢٠٣.

- ٩- المرجع نفسه ص ٢٠٣.
- ١٠- الإلوري، أحمد بن أبي بكر الفلاني، تعريف وتقديم وتعليق آدم عبد الله الإلوري، أخبار القرون من أمراء بلد إلورن، ط (١)، ١٩٩١م، ص ١١.
- ١١- المرجع نفسه، ص ٢٢.
- ١٢- عيسى ألي أبوبكر (الدكتور) الرياض ديوان عيسى ألي أبوبكر، Alabi printing production Nigeria، ٢٠٠٥م ص ١١٨.
- ١٣- حصاد المأدبة، تحرير مشهود محمود جمبا (الدكتور)، Kwara State University Press، ٢٠٠٤م، ص ر-ش.
- ١٤- المرجع نفسه، ص ٢.
- ١٥- الياقوتي، عبد العزيز بن محمد بن سلمان، وما أدراك مالدار (مخطوطة)، ٢٠٠٠م.
- ١٦- حصاد المأدبة، ص ١٥-١٦.

An-Naseem

Journal of Arabic Language and Literary Studies

ISSN: 2814-1857



**A Publication of the Arabic and Linguistics Unit,
Department of English and Linguistics,
Faculty of Arts and Social Sciences
Federal University Dutse, Jigawa State, Nigeria**

Volume 1, No. 2, 2024 (1445AH)

An-Naseem

Journal of Arabic and Literary Studies



ISSN: 2814-1857

**A Publication of the Arabic and Linguistics Unit,
Department of English and Linguistics,
Faculty of Arts and Social Sciences,
Federal University Dutse, Jigawa State, Nigeria**

Vol. 1, No. 2, 2024 (1445AH)